أيها اليمنيون .. انتبهوا!!

يحيى محمد العلفي

.. اليمن أمانة في أعناقنا وحمايتها مسؤوليتنا جميعا وأمنها واستقرارها يهم جميع أبنائها .. هذه الأمانة والمسؤولية والمهمة لا تخص منطقة أو محافظة أو مدينة أو قرية أو قبيلة وشريحة دون سواها ، بقدر ما هي قضية وطنية ترتبط بكافة أبناء الشعب سواء كانوا على رأس السلطة وفي قمة المسؤولية أكانوا في الأحزاب والتنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني أو كانوا مواطنين عاديين ، تجار ، عمال ، فلاحين ، أطباء ، ومهندسين.. وكل شرائح المجتمع اليمني ، يتوجب عليهم في مثل هذه الظروف الحرجة التي تمر بها بلادنا أن ينتبهوا وأن يتيقظوا لمجمل هذه التخرصات والارهاصات والانتكاسات التي تشهدها الساحة الوطنية بفعل مماحكات سياسية وخروج غير قانوني على مفاهيم وأنظمة الحياة العامة التي رسمت معالمها عقيدتنا الإسلامية السمحة وأوضحتها مواد الدستور ونصوصه الملزمة للجميع اتباعها والرجوع إليها لمعالجة الإشكالات والاختلافات وأن نكون جميعا عند مستوى الواجب الديني والوطني المقدس الذي يحتم علينا سرعة العودة إلى جادة العقل والمنطق والصواب والجلوس على طاولة الحوار والتفاهم ومناقشة كافة القضايا ذات التباين بروح وطنية شفافة وتقديم التنازلات لصالح وطننا الغالي والسير باتجاه إنهاء الأزمة الراهنة وتجنيب اليمن وأبناء اليمن ويلات فتنة وحروب داخلية لا يعلم مداها إلا الله ، فهل لا انتبهنا وتنبهنا إلى هذا الخطر الداهم على يمن الحكمة والإيمان بثوب ما قالوا عنه بأنه ثورة التغيير أو ثورة الشباب .. فأية ثورة هذه وفيها من الخطر ما يوقعنا وديارنا في بوتقة العنف ودوامة الانتكاسة والعودة بالوطن إلى ما قبل خمسين عاما إن لم يكن أكثر من ذلك.

فإننا اليوم أحوج ما نكون إلى التضامن والتكاتف والالتفاف حول مبدأ اليمن أمانة في أعناق الجميع لنجنبه ويلات المحنوالفتنة.. فعلينا أيضا أن نثبت للعالم بأننا قادرون على معالجة قضايانا بكل وعي ومصداقية دون الحاجة إلى وساطات ولا مبادرات أو اجتهادات وتدخلات من أي كان على وجه المعمورة قاطبة.

وستكون رؤيتنا إلى الحاضر منطلقنا القوي وساعدنا المتين لخوض معركة المستقبل باتجاه التغيير المنشود لأجيال اليمن الصاعدة وشبابها المتطلع لحياة العزة والأمن والاستقرار .. ولا شك أن التغيير نحو الأفضل وتحقيق حياة كريمة وعيش هنيء سيكون الهاجس الأبرز في خطوات التطور والبناء وفي توفير مقومات التحول الاجتماعي والحضاري ليمن جديد خال من التوترات التي تحاول القوى المتشاركة والمتعودة على القيام بكل أشكال وأنواع الإساءات والتخريب بحق الوطن والتلاعب بمقدراته وأمنه واستقراره.

وعليه فليس لدى اليمنين في ظل هذه الظروف والأوضاع سوى أمر واحد لا ثاني له ولاخيار غيره ألا وهو أن يتيقظوا وينتبهوا لبلادهم ووطنهم وأن يحافظوا على المكاسب والمنجزات التي تحققت على درب مسيرتهم النضالية ، وأن لا يدعوا الحاقدين يتلاعبون بحياتهم وأمنهم واستقرارهم.

البناة الحقيقيون عندما ينقلب حالهم

عبدالحميد سيف الزوقري

(المعلمون بناة حقيقيون لأنهم يبنون الإنسان والإنسان هو غاية الحياة وهو منطلق الحياة)

حافظ الأسد

عندما يخطئ الطبيب في تشخيص علة مريض فإن الأثر في ذلك يقع على فرد بعينه وعندما يخطئ الجراح في عملية جراحية قد يدفع ثمنها المريض في عضو من أعضاء جسمه وأكبر احتمال أن تنتهي حياة ذلك المريض ويدفع حياته ثمناً لخطأ ذلك الطبيب، ولكن عندما يخطئ المعلم فبذلك ينتهي جيل بكامله والمعلمون أصحاب رسالة إنسانية نبيلة هدفها الأساسي النهضة بالجيل والمجتمع بأكمله وبالتالي نهضة البلاد وانتعاشها من الوضع الذي تقع فيه والارتقاء بها إلى المكانة التي تستحقها ووضعها في المكانة التي نأمل جميعاً أن نكون فيها وبالتالي اللحاق بركب الرقي والتقدم والسير على خطى من سبقونا في المضمار ومتابعة كل جديد في كافة نواحي الحياة، فلسنا أقل شأنا من ماليزيا أو تركيا ولا ينقصنا شيء حتى نكون مثلهم ولدينا كافة الإمكانيات البشرية والمادية ولا ينقصنا سوى الفكر القيادي وبالتحديد ثلاثية القيادة، فنحن في الوطن العربي نعاني من أزمة قيادة حقيقية وربما صارت هذه القضية معروفة وملموسة لدى الجميع ولكننا نتعامى عنها بالرغم من أنها صارت بدهية لدى الكثيرين، لكنهم يختزلون القيادة في عنصرها البشري فقط، بينما التأمل العميق في ثنايا الأزمة يكشف أن الفقر القيادي ثلاثي الأبعاد، فهناك: الفكر القائد – العمل القائد – الشخص القائد، وتتوفر صفة القيادي لأي من هذه الأبعاد عندما يحتشد خلفه قطاعات عريضة من أفراد الشعب، وهذه الأبعاد – ثلاثتها – تلزم للعمل في الوطن العربي وكذلك العالم الإسلامي كي ينهض من كبوته وتلك وضعية مثالية لم تتوفر له منذ وفاة الزعيم الراحل جمال عبدالناصر إلا مرات قليلة، لكن في ظلٍ واقع متدهور يصبح الجمع بينها مطلباً صعب المنال، والأولى أن تنهض الهمم لتوفير أهم تلك الأبعاد وأكثرها قدرة على إذابة الجمود الذي أصاب العمل الجاد في الصعيدين العربي والإسلامي، ونحسب أن الفكر القائد له الأولوية، والأجدر بتركيز الطاقات من أجل ايجاده باعتباره طليعة أي عمل سياسي أو إداري، ولا نعني بقيادة الفكر تدارس مافات وإنما السعي بقوة لصياغة رؤية فكرية تأصيلية مجردة متكاملة، تصلح لإدارة وقيادة وتفعيل – وليس تسكين – العمل في كافة نواحي الحياة في محيطنا العربي والإسلامي.

وتزداد أهمية هذا البعد الفكري القيادي في ظل محاولات الترويج لرؤى فكرية ارتدادية تفكيكية، تعود بالعمل الجاد في الوطنِ العربي والعالم الإسلامي ثلاثين عاماً إلى الوراء لتجد نفسها منشغلة – بعد كل هذا العناء – بلملمة ما تبعثر من ثوابتها وترميم ما اهتز من أصولها، ومن ثم كان لابد أن تتوفر في هذه الرؤية المجددة قدرتان: القدرة على مقاومة الفكر الارتجاعي والقدرة على تحريك العمل والأمة بأسرها خطوات إلى الأمام.

هذهِ الدعوة إلى قيادة فكر جديد لا تعني أبداً إهدار الانجازات الفكرية التي تراكمت طيلة عقود ماضية فلا شك لدينا في ثرائها، ولكنها لا ترقى إلى مستوى القيادة المطلوب، لأنها فقدت قدرتها علىٍ المواءمة الظرفية الزمنية، لذا بدا واضحاً: التعثر.. التكرار.. والتناقض، في أداء الحركات التطويرية في الأقطار العربية والإسلامية، إلا ما ندر، تحت وطأة التداعيات السياسية في العقد الأخير، حيث انتهى الأمر أن أصبح منهاج الفعل ينحصر لدى بعضهم في أعمال لا ترقى إلى المستوى المطلوب، أو مبادرات فردية لا تحرك المياه الساكنة، أو رؤى تمنح الهوية وتذيبها في أهواء الآخرين، بينما قنع آخرون بمنهاج رد الفعل واعتبروه الأسلم والأحكام.

ترى من أين تأتي القيادة، بذور القيادة تبدأ عند الأطفال خلال السنوات الخمس الأولى من عمره والمتمثلة بالذكاء والمبادرة والمشاركة في الحوار وإبداء الرأي والجدية، وبالرغم من أهمية الأسرة ورعايتها ولكن الذين يكتشفون بذور القيادة عند الأطفال ويرعونها ويحرصون على تنميتها وتغذيتها وإظهارها هم المعلمونٍ في رياض الأطفال والمدارس وصولاً إلى الجامعات وبالتالي هم الذين يكتشفون القادة وذلك من خلال شروط الإنسان السوي (الفعال) والذي تمثل في فكر ناضج وتحليل سليم للقضايا والأمور والاهتمامات (كيف يقضي وقته وماذا يتابع من مواضيع) والمهارات (ما الذي يحسنه من مهارات) كمبيوتر –تقنية – وتغيير العلاقات بناء العلاقات الحسنة والندوات المثل العليا والقيادة تحريك الناس نحو الهدف وكذلك الرؤية الراشدة والتوازن بين الروح والعقل والعاطفة والجسد والتحكم بالذات والتأثير على الآخرين والقدرة على الإقناع.

ومن خلال تشجيع المعلمين تنمو بذور القيادة عند التلاميذ بعضهم وليس اجمعهم وبالأخص من توفرت فيه شروط ذلك ويلعب المعلمون والأساتذة دورا كبيرا في اختبار ذلك من خلال إسناد مهام قيادية وعلمية للتلاميذ وتحليل الأدوار وتشجيع نقاط القوة وإصلاح نقاط التحسن من خلال التوجيه والتعديل والتدريب وتشجيع البحث والابتكار.

هذا هو الدور المفروض على الاساتذة وتلك الرسالة السامية لهم من رياض الأطفال مروراً بالمدارس وحتى الوصول إلى الجامعة وإخراج أو صناعة قادة يخدمون أوطانهم وامتهم، ولكن ماذا يحصل إذا انحرفت هذه الطبقة عن المسار وابتعدت هي نفسها عن الرسالة ولم تسع التثقيف نفهسا للنهوض بدورها كما يجب وتقاعست عن القيام بمهامها وأهملت في مظهرها وأضعفت هي نفسها من أدائها ودورها وأصبحت مثلا سيئا لا يقتدى بها وشجعت على الانحرافات بممارسة عادات خاطئة أمام الطلاب، والطامة الكبرى الحاصل خلال الأشهر الثلاثة الماضية على الساحة اليمنية من قبل المدرسين على اختلاف أصنافهم، حيث تركوا مدارسهم وجامعاتهم وأغلقوا رياض الأطفال والمدارس التمهيدية وبالتالي حرموا أطفالنا من مواصلة تعليمهم وتغذية عقولهم وتجاوزوا ذلك بإخراج البعض من مدارسهم والذهاب بهم إلى ساحات الاحتجاجات ويسمعونهم الألفاظ النابية، والأدهى من ذلك ما يحصل حالياً في بعض مناطق الجمهورية من محاولة بعض المدرسين منع الطلاب من الذهاب إلى مدارسهم المنتظمة لأداء امتحاناتهم علاوة على انقطاعهم عن التدريس، وبالنسبة لدكاترة ومدرسي الجامعات يمثل تجاهلهم لمناشدة طلابهم بالعودة إلى التدريس كارثة بالنسبة لطلاب الجامعات وبالتالي إضاعة عامهم الدراسي مع الأسف.

العيد الـ21 للوحدة اليمنية

سيف محمد فضل*

.. الذكرى الحادية والعشرون لعيد الوحدة اليمنية تمر بأزمة بسبب الخلاف الدائر بين محبي الوحدة في ميدان السبعين وأبناءها شباب الثورة في ميدان التغيير زد على هذا الوحدة مهددة من حماتها بعد أن نشب بينهم الخلاف وهم جميعا حاملو السلاح الخفيف والثقيل وماذا بعد؟

قامت ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م وكانت طلائعها من قبائل اليمن ذوي الحكمة اليمانية قبائل حاشد وبكيل وخولان وسنحان وآنس والقبائل الأخرى المنتمية إليها وجاء العون من بقية أبناء الشمال والجنوب ورفدهما الدعم العروبي الوحدوي بقيادة الزعيم جمال عبدالناصر وترسخت جذور الثورة وقوية أركانها وزاد في تقويتها أن تحققت الوحدة بين أبناء الشمال والجنوب وعادت اللحمة متماسكة لأبناء اليمن الواحد وتعرضت الوحدة للأذى من طرف خفي لكن التحم الشعب والجيش وكان الانتصار للقادة الكبار لكل أبناء اليمن في الشمال والجنوب.

ولكن بعد أن غاب الشيخ الحكيم عبدالله بن حسين الأحمر والشيخ سنان أبو لحوم لكبر السن وكبر الأبناء وبدأ الخلاف وهذه سنة الحياة وكان يمكن أن يتدخل أهل الحكمة لإنهاء الصراع لكن لا حياة لمن تنادي لقد بدأ الدم ينزف وأعداء الوحدة فرحين مستبشرين بأن السلاح قد بدأ استعماله من قبل حماة الوحدة والثورة ضد بعضهم وهذا ما يفرح له كثير من الحاقدين والحاسدين وما يدور اليوم لا يسر وتتمزق له القلوب لكن هناك من يتمنى استمرار الصراع الدائر حتى يصل إلى نهاية وهي معروفة لدى الجميع وما نرجوه من كبار القوم التدخل السريع بعقد مؤتمر بعيدا عن ميادين الصراع لتكون لدى الصراحة والتصالح والتسامح واختيار فريق الحكمة اليمانية لحكم البلاد.

إن هناك بقية للحكمة ونقول لأبناء اليمن جميعا إن بلادكم مهددة من قبل أبنائها ووحدتكم في خطر من قبل أبنائها وأمنكم في خطر من قبل أبنائه (أصحوا يا غافلين).

وأمام هذه المخاطر النحدقة باليمن وأبنائه جاءت المبادرة الخليجية تحمل لنا الحب الصادق والمحبة لوحدة اليمن وسلامة أراضيه والحفاظ على دماء أبنائه والتعامل معها حتى الآن لا يرقى إلى إنهاء الصراع لأن حسن النية لدى المتصارعين غير متوفر والشك والريبة هما السائدان في الوقت الحاضر ، ولكن إخواننا في مجلس التعاون مدركين الأخطار المحدقة باليمن ومدركين أيضا رياح العواصف والهزات في اليمن أنهم سيعانون من نتائجها إذا تخلوا عن إيجاد الحلول لها .. وشكرا لهم على الاستمرار.

وهنا نهمس في آذان المطبلين الفرحين بالانقسام ونقول لهم أنتم أول من سيدفع ثمن هذا الانقسام.

* عضو مجلس الشورى

إعلان